Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على فكرة التحقق verification بالموازاة بين اللغة والوجود ، فى وضع معيار لرفض أو قبول المسميات عامة .

فما رفضته الوضعية المنطقية بناء على مبدأ الموازاه بين اللغة والوجود ، كافة الألفاظ التى ليس لها مسميات خارج الذهن مثل الجمال والقبح . إذ لايوجد لها مسميات فى الخارج يمكن أن يشار إليها . ويمكننا أن نستخدم هذا المبدأ فى تقييمنا للتعليل بمعيارى الحسن والقبح فى مجال اللغة الذى استخدمه الكوفيون ، فنرفض كافة التعليلات المرتكزة على ألفاظ تقييمية ليس لها مسميات فى الخارج .

غير أن هناك نوعا من المعارف التجريبية لم تقم على الملاحظة والتجربة أباحتها مناهج البحث العلمى وهى المعرفة « بالتواتر » ، فإن منهج التفكير العلمى كما يقول الدكتور توفيق الطويل « لايرفض التواتر tradition فى كل الحالات مصدرا للمعرفة العلمية ؛ فإن تقدم العلم يقتضى الأخذ بالدليل النقلى testimony متمما لملاحظات العالم وتجاربه . أى أن شهادة الغير ممكن أن تكون مصدرا من مصادر المعرفة العلمية » (١٦) .

والحقيقة أن هذا النوع من المعرفة قد مارسه علماء المسلمين كثيرا فى علومهم الإسلامية ، واهتموا به اهتماما شديدا ، وكان لهم السبق فى وضع المناهج النقدية للتثبت من صدق الرواه ولهم فى ذلك عدة مصطلحات مثل تعديل الرجال وتجريحهم، والتواتر والآحاد ، والتصحيف ، والتحريف والوضع ... الخ وسوف نرى أن النحاة – ضمن علماء المسلمين – قد استفادوا كثيراً من هذه الوسيلة المعرفية ، حيث استخدموا المسموع من كلام العرب ولغاتهم لإثبات قضايا اللغة ، وعلى ذلك فإن التعليل المرتكز على هذا النوع من المعرفة مما يقبله العلم الحديث .

---

(١٦) د . توفيق الطويل : أسس الفلسفة ٢٠٥ .